التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس السادس والثلاثون: من صفحة:)٢٥٣_٧٥٣(

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا. فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم يسألون على عبارة ذكرها الامام الطحاوي رحمه الله تعالى فيها اشكال. في قوله وتعالى اي الله عن الحدود والغايات - 00:00:03

والاركان والاعضاء والادوات. لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات هذه العبارات هل تطلق في حق الله عز وجل نفيا او اثباتا؟ لم يأتي لا في الكتاب ولا في السنة اثباتها او نفيها. وهي من العبارات المجمل - 00:00:43

التي قد يطلقها من يريدون انكار بعض الصفات لله عز وجل وقد يطلقها المحق. الذي قد سلم اعتقاده لكنها عبارات مهمة المؤلف رحمه الله تعالى عالج هذه القضية بكلام حقيقة النفيس جدا - 00:01:00

اولا بين ان هذه العبارات لم تجري على لسان السلف ولم يأتي في الكتاب ولا في السنة نفيها او اثباتها صراحة. وان المتعين على الانسان ان يتقيد بما جاء في الكتاب والسنة وبما نقل عن السلف لا سيما في اوصاف الرب جل وعلا نفيا او اثباتا. ثانيا - 00:01:19

تكلم بعد ذلك على المدخل الذي يدخله اهل البدع والاهواء من خلال هذه العبارات في نفي بعض صفات الله عز وجل. ثالثا اعتذر لهذا العالم اعتذر للامام الطحاوي وهذي كعادة العلماء. العبارة الموهمة ان صدرت من عالم معروف منهجه وسلامة اعتقاده فاننا نحملها على - 00:01:40

احسن المحامل ونقول الاولى عدم النطق بها وان صدرت من انسان اه عنده من اه الخلل والخطأ في معتقده فينبغي الا تقبل نكمل ما ذكره المؤلف نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اما بعد - 00:02:02

قال الامام ابن ابي العز في شرح الطحاوية. واما نفخ الاركان والاعضاء والادوات فيتسلط بها النفات على نفي بعض الصفات الثابتة بالادلة القطعية كاليد والوجه قال ابو حنيفة رضي الله عنه في الفقه الاكبر له يد ووجه كتاب الفه ابن ابو حنيفة رحمه الله تعالى وذكر فيه مسائل - 00:02:31

الاعتقاد يطلقون الفقه الاكبر على مسائل الاعتقاد والفقه الاصغر على مسائل الاحكام له يد ووجه ونفس. كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس. فهو له صفة بلا كيف. ولا يقال ان يده - 00:02:55

قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة انتهى. وهذا الذي قاله الامام رضي الله عنه ثابت بالادلة القطعية. قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. فقال تعالى كل شيء هالك - 00:03:12

الا وجهه ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام. وقال تعالى اعلموا ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. وقال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة. وقال تعالى واصطنعتك لنفسي - 00:03:34

وقال ويحذركم الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة في حديث الشفاعة لما يأتي الناس ادم فيقولون له خلق خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء. الحديث ولا يصح تأويل من قال ان المراد باليد القدرة. فان قوله - 00:03:51

اذا خلقت بيدي لا يصح ان يكون معناه بقدرتي مع تثنية اليد. ولو صح ذلك. ولو صح ذلك لقال ابليس وانا ايضا خلقت بقدرتك فلا

فضل له علي بذلك. فابليس مع كفره كان اعرف بربه من الجهمية - 00:04:14
ولا دليل لهم في قوله تعالى ولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون لانه تعالى جمع الايدي لما اضافها الى ضمير الجمع. ليتناسب الجمعان اللفظيان للدلالة على الملك والعظمة. ولم يقل ايدي - 00:04:33
مضاف الى ظمير المفرد ولا يدينا بتثنية اليد مظافة الى ظمير الجمع. فلم يكن قوله مما عملت ايدينا نظير قوله لما خلقت بيدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره - 00:04:52
من خلقه ولكن لا يقال لهذه الصفات انها اعضاء او جوارح او ادوات او اركان لان الركن جزء الماهية. والله تعالى هو الاحد الصمد. لا يتجزأ سبحانه وتعالى. الاعضاء فيها معنى التفريق - 00:05:16
والاعضاء فيها معنى التفريق والتعظية. تعالى الله عن ذلك. ومن هذا المعنى قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عظين والجوارح فيها معنى الاكتساب والانتفاع. وكذلك الادوات هي الالات التي ينتفع بها في جلب المن. الذي التي ينتفع بها في جلب المنفعة - 00:05:33
ودفع المضرة وكل هذه المعاني منتفية عن الله تعالى. ولهذا لم يرد ذكرها في صفات الله تعالى. فاالفاظ الشرعية صحيحة المعاني سالمة من الاحتمالات الفاسدة. فلذلك يجب الا يعدل عن الالفاظ الشرعية نفيا ولا اثباتا - 00:05:55
بان لا يثبت معنى فاسد او ينفى معنى صحيح. وكل هذه الالفاظ وكل هذه الالفاظ المجملة عرضة للمحق والمبطل يلتقط يكون في صدر الانسان دائما واما لفظ الجهة فقد يراد به ما هو موجود. وقد يراد به ما هو معدوم. ومن المعلوم انه لا موجود الا الخالق والمخلوق - 00:06:15
فاذا اريد بالجهة فاذا اريد بالجهة امر موجود غير الله تعالى كان مخلوقا كان مخلوقا. والله تعالى لا يحصره شيء ولا يحيط به شيء من المخلوقات. تعالى الله عن ذلك. وان اريد بالجهة امر عدمي. وهذا ما فوق العالم فليس هناك الا الله وحده - 00:06:46
فاذا قيل انه في جهة بهذا الاعتبار فهو صحيح. ومعناه انه فوق العالم حيث انتهت المخلوقات فهو فوق الجميع عار عليه ونفات لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفي العلو يذكرون من ادلتهم ان الجهات كلها مخلوقة. وانه كان قبل الجهات - 00:07:06
وان من قال انه في جهة يلزمه القول بقدم شيء من العالم. او انه كان مستغنيا عن الجهة ثم صار فيها وهذه الالفاظ ونحوها انما تدل على انه ليس في ليس في شيء من المخلوقات - 00:07:29
سواء سمي جهة او لم يسمى. وهذا حق ولكن الجهة ليست امرا وجوديا. بل امر اعتباري. ولا شك ان الجهات لا نهاية لها. وما لا يوجد فيها لا نهاية له - 00:07:45
فليس بموجود وقال الشيخ رحمه الله تعالى وقول الشيخ رحمه الله تعالى لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات هو حق باعتبار انه لا يحيط به شيء من مخلوقاته. بل هو محيط بكل شيء وفوقه - 00:07:59
وفوقه وهذا المعنى هو الذي اراده الشيخ رحمه الله لما ياتي في كلامه انه تعالى محيط بكل شيء وفوقه فاذا جمع بين كلاميه انه تعالى محيط بكل شيء وفوقه. فاذا جمع بين كلاميه وهو قوله لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات - 00:08:18
وبين قوله محيط بكل شيء وفوقه علم ان مراده ان الله تعالى لا يحويه شيء. ولا يحيط به شيء كما يكون لغيره من المخلوقات وانه تعالى هو المحيط بكل شيء العالي على كل شيء - 00:08:47
لكن بقي في كلامه شيئان. احدهما ان اطلاق مثل هذا اللفظ مع ما فيه من الاجمال والاحتمال كان تركه اولى. والا تسلط عليه والزم بالتناقض في اثبات الاحاطة والفوقية ونفخ ونفي جهة العلو. وان وان اجيب عنه بما تقدم - 00:09:03
من انه انما نفى ان يحويه شيء من مخلوقاته. فالاعتصام باالفاظ الشرعية اولى الثاني ان قوله كسائر المبتدعات يفهم منه انه ما من مبتدع الا وهو محوي وفي هذا نظر فانه ان اراد انه محوي بامر وجودي فممنوع. فان العالم ليس في عالم اخر. والا لزم التسلسل - 00:09:23
وان اراد امرا عدميا فليس كل مبتدع في العدم بل منها ما هو داخل في غيره كالسماوات والارض في الكرسي ونحو ذلك. ومنها ما هو منتهى المخلوقات العرش فسطح العالم ليس في غيره من المخلوقات قطعا للتسلسل كما تقدم - 00:09:49

ويمكن ان يجاب عن هذا الاشكال بان سائر بمعنى البقية. لا بمعنى الجميع هذا اصل معناها ومعنى السؤر ومنه السؤر وهو ما يبقيه الشارب في الاناء فيكون مراده غالب المخلوقات لا جميعها - 00:10:11

اذ السائر على الغالب ادل منه على الجميع سيكون المعنى ان الله تعالى غير محوي. كما يكون اكثر المخلوقات محويا. بل هو غير محوي بشيء تعالى الله عن ذلك. ولا ولا يظن - 00:10:29

الشيخ رحمه الله تعالى انه ممن يقول ان الله ان الله ليس داخل العالم ولا خارجه بنفي النقيضين. كما ظنه بعض والمراد هو ان الله تعالى منزه عن ان ان يحيط به شيء من مخلوقاته - 00:10:43

او ان يكون مفتقرا الى شيء منها كالعرش او غيره وفي ثبوت هذا الكلام عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه نظر فان اضاده قد شنعوا عليه باشياء اهون منه - 00:11:00

حنيفة رحمه الله تعالى ابتلي بطائفتين طائفة غلت فيه رحم طائفة طولته ما لم يقل لذلك اه كثر الخوض فيه رحمه الله تعالى اثار لكن المعيار الذي سار عليه كثير من - 00:11:15

ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى امام من علماء الاسلام له قدره وله معرفته وفقهه كان على جادة ولكن غلب عليه الاخذ والقول الرأي لان الكوفة كانت في ذلك الوقت - 00:11:36

ليست بلد رواية ولكنها كانت وغلب عليهم الكذب ليست كالمدينة الامام مالك او كبغداد فيها اهل الحديث. ولذلك كان ميوله الى النظر والرأي اكثر من الميول الى الاثر والحديث لان اكثر الاحاديث المروية هناك - 00:11:57

عن طريق طريق اناس ليسوا ثقة ولذلك ينقل عنه بعض العبارات التي حينما يأتي العلماء العارفون بعبارات ابي حنيفة رحمه الله تعالى ويحققونها يبينون ان هذه لا تصح وان صحت فمحملها كذا وكذا او عذره فيها كذا وكذا - 00:12:22

احسن الله اليك فان اضداده قد شنوا عليه باشياء اهون منه. فلو سمعوا مثل هذا الكلام لشاع عنهم تشنيعهم عليه عليه وقد نقل ابو مطيع عن البلخي عنه اثبات العلو كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى. فظاهر هذا الكلام يقتضي نفيه - 00:12:46

ولم يرد بمثله كتاب ولا سنة. فلذلك قلت ان في ثبوته عن الامام نظرا وان الاولى التوقف في اطلاقه فان الكلام بمثله خطر. بخلاف الكلام بما ورد عن الشارح. كالاستواء والنزول ونحو ذلك. ومن ظن - 00:13:06

من الجهال انه ان انه اذا نزل الى سماء الدنيا كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم يكون العرش فوقه ويكون محصورا بين طبقتين من العالم فقوله مخالف لاجماع السلف مخالف للكتاب والسنة - 00:13:23

وقال شيخ الاسلام ابو عثمان اسماعيل ابن عبدالرحمن الصابوني سمعت الاستاذ ابا منصور ابا منصور لابن حمشاد بعد روايته حديث النزول يقول سئل ابو حنيفة فقال ينزل بلا كيف انتهى - 00:13:41

وانما توقف من توقف في نفي ذلك يضاعف علمه بمعاني الكتاب والسنة واقوال السلف. ولذلك ينكر بعضهم ان يكون فوق العرش بل يقول لا مباين ولا محايد. لا داخل العالم ولا خارجه. فيصفونه بصفة العدم والممتنع. ولا يصفونه بما وصف به - 00:13:57

نفسه من العلو والاستواء على العرش. ويقول بعضهم بحلوله في كل موجود. او يقول هو وجود كل موجود ونحو ذلك تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا. وسيأتي لاثبات صفة العلو لله تعالى زيادة بيان عند الكلام - 00:14:17

على قول الشيخ رحمه الله محيط بكل شيء وفوقه ان شاء الله تعالى قوله اولا قولهم بلا كيف ليست هي الواردة في النص الوارد في النص ينزل ربنا الى السماء الدنيا حين يبقى - 00:14:37

ثلث الليل الاخر وجاء ربك والملائكة هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل يقولون نثبت المجيء بلا كيف نثبت النزول بلا كيف ونثبت الاتيان بلا كيف هذا لايضاح منهجهم رحمهم الله - 00:15:19

ولازالة لبس قد يطلقه بعض الاهواء معنى قولهم بلا كيف لا ان الله عز وجل آآ ليس لنزوله كيفية ليس معنى هذا انهم يعني يقولون لا حقيقة له ولكنهم يقولون الكيف - 00:15:39

غير معلوم عندنا الاستواء معلوم لغة العرب والنزول معلوم في لغة العرب والمجيء معلوم في لغة العرب والنصوص الشرعية ليست

خالية عن المعاني هي معاني حق لها دلالات حق لكن كيفية نزول الرب ومجيء الرب واتيان الرب - 00:15:57
كيفيته لا نعرف فهم يقولون الكيف غير الكيف مجهول لنا كيف غير معقول؟ يعني لا نتصوره لابد ان يكون عندنا شيء نشبهه به. والله عز وجل ليس كمثله شيء او تكون الكيفية جاءت جاء في النصوص بيانها - 00:16:16
وتفاصيل الكيفيات لم يأتي في النصوص بيانها. اذا نثبت والكيفية المقصود اي انها غير مع غير معروفة عندنا من هنا افترق مذهب اهل السنة والجماعة مذهب المفوضة مذهب اهل السنة - 00:16:39
هنا حقيقة كيفيتها غير معلومة المفوضة عبارات جوفاء التي لا حقيقة - 00:16:58